

○ المرحلة الاولى من هذا الصراع تقع بين حربي ١٩٤٨ و ١٩٥٦. وبينما لم يكن للاسرائيليين قوة بحرية تذكر على الاطلاق في الحرب العربية - الاسرائيلية الاولى العام ١٩٤٨، فان التقاف اليابسة حول ارض فلسطين المحتلة من الشمال والشرق واغلاق مضيق تيران في وجه الملاحه في الجنوب، جعل من الممرات الملاحية عبر البحر المتوسط المنفذ البحري الوحيد نحو بقية العالم، وزاد، بالتالي، من اهمية القوة البحرية. ومع ذلك، فان التزايد في قوة الاسطول الاسرائيلي ظل ضئيلاً، بسبب التكلفة العالية المطلوبة، فضلاً عن الاعتماد على القوى الدولية الكبرى في منع العرب من فرض الحصار على سواحل فلسطين. وبلغت قوة السلاح البحري الاسرائيلي، في ذلك الحين، مدمرتين وتسعة زوارق طوربيد وسفینتين للانزال البحري.

ولقد كان المجهود الرئيس لسلاح البحرية المصري، في حرب العام ١٩٥٦، موجهاً ضد اساطيل بريطانيا وفرنسا، واعتمدت عمليات القوات البحرية، اساساً، على الجراة والروح الفدائية اكثر من اعتمادها على القدرات القتالية للوحدات. على ان يوم ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام، شهد العملية التي عدها الاسرائيليون من ابرز عمليات اسطولهم، والتي تمثلت في ضرب المدمرة المصرية «ابراهيم الاول» بالطائرات، ثم استيلاء السفن الاسرائيلية والفرنسية عليها وقطرها الى ميناء حيفا.

○ المرحلة الثانية بدأت عقب العدوان الثلاثي، وانتهت بعدوان العام ١٩٦٧. وقد شهدت هذه المرحلة تنفيذ خطة لتطوير الاسطول الاسرائيلي وتدريب افراده. ولم يحل العام ١٩٦٧ الا وكان هذا الاسطول يضم ٣٤ سفينة وزورقاً، منها غواصتان واربع مدمرات و ١٢ زورق طوربيد وسفينة حرس سواحل. ومع ذلك، فان نهاية تلك المرحلة تتواكب، على عكس نهاية المرحلة السابقة، مع واحد من أسوأ ايام البحرية الاسرائيلية وأزهى ايام البحرية العربية، وهو يوم اغراق المدمرة «ايلات».

اما في اثناء الحرب (حزيران - يونيو ١٩٦٧)، فلم تكن البحرية المصرية مكلفة بمهام هجومية، على الرغم من توفر الوحدات ذات القدرات المؤثرة، مثل الغواصات وزوارق الصواريخ والمدمرات، واهتمت القوات البحرية المصرية، اساساً، بالدفاع عن الموانئ والسواحل، ولم تتح لها فرصة معركة حقيقية مع العدو الصهيوني. وعند غروب الشمس يوم ٢١ تموز (يوليو) ١٩٦٧، انقضت ستة صواريخ من زورقين مصريين على سفينة القيادة للاسطول الاسرائيلي، المدمرة «ايلات»، واغرقتها، حيث قتل ٤٧ بحاراً وجرح ٩١ بحاراً من مجمل افرادها.

لقد كانت تلك هي اول عملية بحرية بالصواريخ الموجهة في التاريخ، وبرزت خطورة الصواريخ بحر - بحر وفاعليتها في المعارك. وكانت معركة اغراق ايلات، في واقع الامر، بداية لحرب الاستنزاف الطويلة ضد اسرائيل، والتي شملت، ايضاً، عمليات بحرية ضد الموانئ والسواحل الاسرائيلية.

○ لقد كان لاغراق المدمرة ايلات اثر كبير في المرحلة الثالثة، التي تمتد من العام ١٩٦٧ الى العام ١٩٧٣، والتي عملت فيها اسرائيل، بسرعة، على احداث تغييرات كبيرة في اسطولها البحري، خاصة من حيث التسليح بزوارق الصواريخ ذات التكلفة المحدودة والتاثير العسكري الحاسم. وشهدت تلك المرحلة الحظر الذي فرضه الرئيس شارل ديغول على المساعدات العسكرية الفرنسية الى اسرائيل، والذي تمت في ظله عملية سرقة خمسة زوارق صواريخ من ميناء شيربورغ في فرنسا، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩، والابحار بها الى حيفا.

على ان ابرز ملامح المواجهة البحرية بين مصر واسرائيل في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ انها تمثلت، بالطبع، في الحصار البحري الذي فرضته القوات المصرية على باب المندب واستخدمت